وغني عن القول ان الكتاب دسم مليء بالمعلومات المترابطة التي تم تحليلها بمنهج واضح محدد وبتتابع منطقي وتتبع دؤوب .

وبرغم القيمة العلمية لهذا الكتاب ، فان هناك بعض الانتقادات الشكلية والموضوعية . فأول ما يؤخذ على المؤلف هو ما اوضحناه حول مفاهيم الباحث وقصورها عن اداء مهامها في التحليل .

ومن الملاحظات الاخرى .

□ ١ ــ لم يبد المؤلف ، على الاطلاق اهتماما بهوامش الكتاب ، سواء في كتابة اسم المؤلف واسم المراجع ورقم الصفحات المشار اليها بشكل دقيق . ففي الصفحة ٣٥ من الكتاب يشار الى الصفحة رقم ٢٩ من المرجع والصحيح هو الصفحة رقم ٢٨ .

□ ٢ ــ هناك صياغات مرتبكة وغير واضحة في بعض فقرات الكتاب ، وعدم دقة في اختيار اللفظ المناسب للتعبير عن المعنى المقصود . (انظر صياغة الفرضية الاولى في الصفحة رقم ١٥ مثلا)

□ ٣ ــ كثرة الاخطاء المطبعية وعدم الاهتمام بكتابة عناوين واضحة للجداول توضع خارج اطار كل جدول كما جرت العادة ، وعدم دقة بعض ارقام هذه الجداول (الجدول رقم ٥ مثلا)

□ ٤ ــ التناقض بين فقرة واخرى في الكتاب كان واضحا (فعلى سبيل المثال محتوى الفقرة الرابعة من الصفحة ٢٦ يتناقض مع محتوى الفقرة الثّانية من الصفحة ٢٧) .

□ ٥ ــ يشير الاقتباس الثامن الموجود في صفحة ٣٢ الى مراجعة الحاشية رقم ٣ أعلاه والموجودة في الصفحة الرابعة من الكتاب ، علما بأن هذا الكتاب لا توجد به صفحة ٤ وإنما يبدأ من صفحة رقم ٩ .

□ ٦ ــ اغفل الباحث دور مؤامرات التوطين غير المباشر على عملية تعليم الفلسطينيين ، إن من حيث الكم او من حيث المحتوى . فبعد فشل عمليات التوطين المباشرة في ابعاد الفلسطينيين عن دول الطوق ، حاولت الدوائر الاستعمارية ، من خلال تشجيع التعليم المهني وتوفير وظائف للفلسطينيين في دول النفط ، جذب الشباب للعمل هناك بعيدا عن حدود فلسطين والاستقرار بعد الزواج مع اسرته في تلك البلاد .

□ ٧ ــ اسم مجلة حركة القوميين العرب كان « الثائر » وليس « ثائر » كما يقول المؤلف في الصفحة ٥٧ .

□ ٨ ــ يصف المؤلف في الصفحة ٦٨ الفقرة الثانية ، تصرف اللاجئين مع وكالة الغوث باللاعقلانية ، لانهم يقبلون مساعداتها ويرفضون سياساتها . ونحن لا نرى ان هناك تناقضا بين قبول الاغاثة في فترات الضنك الشديد ورفض مؤامرات التوطين التي كانت وكالة الغوث متورطة بها .

□ ٩ ــ هناك خطأ منهجي واضح يتكرر في اكثر من صفحة ، وهو طول الاقتباسات المأخوذة من مصادرها الاصلية ، فهي تصل في بعض الاحيان الى ١٥ سطرا ، وهو لا يجوز لانه يضيع شخصية الباحث خلف شخصية صاحب النص المقتبس .

□ ١٠ ــ في الصفحة ٩٧ خطأ فادح لا اعرف مصدر الباحث في قوله في الفقرة الثانية . بأن هناك علاقة بين وزارة المعارف والثقافة في فلسطين ووزارة التربية في الكويت تعود الى العام ١٩٣٧ ، حيث واظبت وزارة المعارف في فلسطين على ارسال البعثات بعد الحرب العالمية الثانية وبعد النكبة الى الكويت . طبعا اي طالب في المرحلة المتوسطة يعلم ان فلسطين والكويت ايام الانتداب لم يكن فيهما وزارات اطلاقا ، اما القول بوجود وزارة المعارف في **فلسطين** فأمر غريب ان يرد على قلم مثقف فلسطيني شديد الاطلاع كالاستاذ بدران .

□ ١١ ــ يصنف الباحث في الصفحة ١٢١ الجامعات الى درجات اولى وثانية ، ويعتبر الجامعة الاميركية في بيروت من جامعات الدرجة الاولى . واغفل بدران الاشارة عمدا الى جامعات الدرجة الثانية ، وأخشى ان يكون مقصده جامعة بيروت العربية ، وحينذاك سنعزو هذا الخطأ الى تورطه اللاواعي وقبوله لمقولات ذات شبهة سياسية معادية لكل ما هو وطني في المنطقة .

□ ١٢ ــ يشير المؤلف في الصفحة ١٢٣ الى المعهد التابع للاونروا ، بكونه تجربة عالمية فريدة بدون ان يذكر لنا معاييره التي استخدمها في هذا الحكم الذي نراه متسرعا ومتعسفا .

□ ١٣ ــ اما في الصفحة ١٤٧ الفقرة الثالثة ، فيشير المؤلف الى اسرائيل على انها استعمار صهيوني لفلسطين . والواقع انه لا بد من الاشارة الى ان الوجود الصهيوني في فلسطين ليس وجودا استعماريا تقليديا ، ويجب التحفظ دائما عند اطلاق صفة الاستعمار على هذا الكيان .

ومما يمكن ان يوجه للمؤلف من انتقادات ، هو اغفاله الواضح للمنهج المقارن في عرضه لاوضاع تعليم الفلسطينيين بالمقارنة مع اوضاع التعليم في الدول المضيفة لهم ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فان المؤلف في معالجته لتعليم الفلسطينيين في فلسطين المغتصبة عام ١٩٤٨ كان مختصرا وعجولا ، فلم يعط الامر الاهمية نفسها التي اعطاها لباقي التجمعات الفلسطينية سواء في باقي فلسطين او خارجها .

وفي النهاية نرى أن وقائع المؤلف ونتائجه تؤكد ما ذهبنا اليه في مقدمة هذه المراجعة . فالواقع